

لحق الفرزدق بالنصارى

[من الوافر]

أَتَذْكُرُهُمْ، وَحَاجَتُكَ أَدَكَارُ،
 وَقَلْبُكَ، فِي الظَّعَائِنِ، مُسْتَعَارُ^(١)
 عَسَفْنَ عَلَى الْأَمَاعِزِ مِنْ حُبِّي،
 وَفِي الْأُظْغَانِ عَنْ طَلْحِ اِزْوَرَارُ^(٢)
 وَقَدْ أَبْكَأكَ، حِينَ عَالَاكَ شَيْبُ
 بِتُوضِحَ، أَوْ بِنَاظِرَةَ، الدِّيَارُ^(٣)
 فَتَحِيَا مَرَّةً، وَتَمُوتُ أُخْرَى،
 وَتَمُحُوهَا الْبَوَارِحُ وَالْقُطَارُ^(٤)
 فَدَارَ الْحَيِّ لَسْتِ كَمَا عَهْدْنَا،
 وَأَنْتِ، إِذَا الْأَحِبَّةُ فِيكَ، دَارُ
 وَكُنْتُ إِذَا سَمِعْتُ لِذَاتِ بَوُ
 حَنِينًا، كَادَ قَلْبِي يُسْتَطَارُ^(٥)
 أَتُنْفَعُكَ الْحَيَاةُ، وَأُمُّ عَمْرُو
 قَرِيبٌ لَا تَزُورُ، وَلَا تُزَارُ
 وَقَدْ لَحِقَ الْفَرَزْدَقُ بِالنَّصَارَى
 لَيْنُصْرَهُمْ وَلَيْسَ بِهِ أَنْتِصَارُ
 وَيَسْجُدُ لِلصَّلِيبِ مَعَ النَّصَارَى،
 وَأَفْلَحَ سَهْمُنَا، فَلَنَا الْخِيَارُ^(٦)

(١) الإذكار: الاستذكار.

(٢) عَسَفْنَ: عدلن، الأماعز: مفردها أمعز: المكان الصلب كثير الحجارة والحصى، حبي وطلح: موضعان، الازورار: الانحراف والابتعاد.

(٣) توضح وناظرة: موضعان.

(٤) تحيا الديار وتموت: أي تظهر معالمها ثم تنطمس، البوارح: مفردها بارحة: الريح الحارة، القطار: السحاب الكثير المطر.

(٥) البو: ولد الناقة، يُسْتَطَارُ: يجعله يطير. (٦) أفلح: فاز، الخيار: الأفضل.

تُخَاطِرُ مِنْ وَرَاءِ حِمَايَ قَيْسٍ
 وَخُنْدِيفُ، عَزَمَا حُمَيِّ الدَّمَارُ^(١)
 أَقَيْنُ، يَا تَمِيمُ، يَعِيبُ قَيْسًا،
 يَطِيرُ عَلَى لَهَازِمِهِ الشَّرَارُ^(٢)
 أَخَاكُمْ يَا تَمِيمُ، وَمَنْ يُحَامِي،
 وَأُمُّ الْحَرْبِ مُجَلِبَةٌ نَوَارُ^(٣)
 وَيَعْلَمُ مَنْ يُحَارِبُ أَنَّ قَيْسًا
 صَنَادِيدُ، لَهَا اللَّجَجُ الْغِمَارُ^(٤)
 وَقَيْسُ، يَا فَرَزْدُقُ، لَوْ أَجَارُوا
 بَنِي الْعَوَامِ، مَا افْتَضِحَ الْجَوَارُ
 إِذَا لَحَمَى فَوَارِسُ غَيْرُ مِيلِ،
 إِذَا مَا امْتَدَّ فِي الرَّهَجِ الْغُبَارُ^(٥)
 وَكَرُّوا كُلُّ مُقْرَبَةٍ سَبُوحِ،
 وَطَرْفٍ فِي حَوَالِيهِ اضْطِمَارُ^(٦)
 عَدْرْتُمْ بِالزَّبِيرِ وَمَا وَقَيْتُمْ،
 فِدَادِينَا يَبِيتُ لَهَا خَوَارُ^(٧)
 فَمَا رَضِيَتْ بِذِمَّتِكُمْ فُرَيْشُ؛
 وَمَا بَعَدَ الزَّبِيرِ بِهِ اغْتِرَارُ

- (١) الدَّمَارُ: كل ما يجب حمايته والدفاع عنه.
 (٢) اللهازم: مفردها لهزمة: عظم ناتئ تحت الأذن.
 (٣) المُجَلِبَةُ: إختلاط الأصوات والضجيج، نوار: نافرة.
 (٤) الصناديد: مفردها صنديد: السَّيِّدُ الشَّجَاعُ، اللجج: الأمواج العالية.
 (٥) الرَّهَجُ: ما أثير من الغبار والفتنة والشغب.
 (٦) المقربة: من الخيل الذي يقرب معلقه ومربطه لكرامته، السبوح: الخيل السريعة،
 الطرف: الخيل الكريمة الأصل.
 (٧) الفدادين: الثيران.